المكتبة الأزهرية

مخطوطة

تفسير سورة القدر

المؤلف

محمد بن محمد بن أحمد الأمير الكبير السنباوي

اوقفه هذا الكتاب لله سبحانه وتعالى على طلبة العلم بالجامع الازهر الانور وقفا
صحيحا شرعيا على الوصف المعروف شروطه لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا
ما سيوقفانها الله على الذين يبدلونه الخ فمن بدله بعد
الله سميع عليم
وادعوا لي بالرحمة
والغفران
للواقف هذا
سبحانه وتعالى

١٣٢٨
٨٩٠٩

هذا تفسير سورة القدر لشيخ مشايخ
الاسلام خاتمة المحققين وعمدة
الفقها والمحدثين اعالم
العلامة والبحر الخضم الفهامة
شمس الملة والدين
المحفوظ بعناية ربه الملك
القدير سيدي محمد
ابن محمد الامير
فسح الله
في مدته
امين
امين
ام

وقف لله سبحانه وتعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لكل شيء قدرا ٥ وانزل القرآن رحمة وشفا وذكرا ٥ وحث فيه على حسن التدبر والتذكر ٥ والصلاة والسلام على سيد الانام المختص بمواكب ليلتي القدر والاسرا ٥ وعلى آله واصحابه وذريته واحبابه طرا ٥ وجمع امته اجابه ادخلنا الله من فضله معهم وحشرنا في زمرتهم يوم القيامة غرا امين اما بعد فيقول الفقير محمد بن محمد الامير عفى الله تعالى عنه وغفر له ولطف به امين هذا ما يسره الله تعالى خدمة لسورة القدر جعلته عدة للمذاكرة فيها بالجامع الازهر والمسجد الانور عمره الله بذكره وزاد في تشريفه وترفيعه قدره امين فاقول وبالله المستعان سورة القدر الارجح انها مدنية ورجح بعضهم انها مكية ولعله تكرر نزولها تنبيها على شرف ليلة القدر بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه للتاكيد ردا على منكر او شاك والمخاطبون فيهم ذلك فقد قالوا في تلقاء نفسه وقالوا اساطير الاولين وقالوا تنزلت به الشياطين فرد على جميع ذلك بذكر الانزال لانه مخالف ولامن اساطير الاولين واسناد الانزال لحضرته العلية معبرا بضمير العظمة لمناسبة ذلك للمقام اي نحن على ما نحن عليه من العظمة انزلناه وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون فضلا عن ان يتنزلوا به وقد اورد بعضهم بحثا في نظم ما نحن فيه وهو التاكيد بالقسم في والبحر اذا هوى وهو ان المؤمنين يصدقون خبر المولى بلا قسم ولا تاكيد فما فائدة الحكم والتاكيد في القرآن والكافرون يعاندون ولو تعددت

الاقسام

الاقسام والتوكيد فما فائدة القسم والتاكيد في القرآن والجواب كما قال النبتيتي منع الاخير فان عادتهم الانقياد للاقسام والتاكيدات فربما حصل لهم هداية بسبب ذلك على ان فائدة ان لا تنحصر في التاكيد للرد بل قد تكون لغير ذلك كما بسطه السعد في المطول نقلا عن الشيخ عبد القاهر كالترغيب في تلقي الخبر والتنبيه بعظيم قدره وشرف حكمه ونابجمل انها للمتكلم ومعه غيره فان الله انزله والملائكة لهم مدخلية في انزاله نزل به الروح الامين قل نزله روح القدس من ربك بالحق فيكون نظير ان الله وملائكته يصلون على النبي اي انا وملائكة قدسنا انزلناه وعلى فرض ان الاسناد للملائكة مجازي فلا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز العقلي في الاسناد كان يقال بني الامير وعمله المدينة ولا يعترض بالجمع بين القديم والحادث في تعبير واحد فانه حاصل في ضمير يصلون انسى الله ياحكم الحاكمين فتبارك الله احسن الخالقين ونحوه واما قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب بئس الخطيب ما قال من يطع الله ورسوله فقد هدى ومن يعصهما فقد غوى فلان الخطب محل اطناب وقيل وقف على قوله ومن يعصهما قبل الجواب ويحتمل ان ما للمعظم نفسه فان كانت مشتركة حقيقة في المعظم نفسه كمن معه غيره فظاهر وان كانت في المعظم نفسه مجازا تنبيها له بالجماعة او استعمالا لاسم الكل في الجزء فالادوات التشبيه والكلية والجزئية محالات في حقه تعالى لانه انما يلزم المحال لو كانت مشابهة وكلية وجزئية حقيقية وهذا امر اعتباري يعتبر علاقة مصححة للاستعمال وهذا كما اجاز الاشاعرة وصفه تعالى بصفات الافعال

الحادثة كالخلق والرزق والاماتة والاحياء مع ان اتصافه بالحوادث
محال لكن هذه اوصاف اعتبارية لاصفات حقيقة قائمة
بالذات حتى يلزم الحدوث **انزلناه** يصل ابن كثير من السبعة
هذه الهاء واو الاشباع على اصله وغيره يقصرها والضمير
للقرآن قال الامام الرازي اتفاقا قال الشهاب الخفاجي وكانه
لم يعتد بقول من قال انه لجبريل او غيره لضعفه وفي الاضمار
من غير تقدم ذكر تنبيه كما قال القاضي البيضاوي على
عظم قدره وشهرة امره حتى كانه لا يغيب ولا يحتاج للتصريح
كما عظمه باسناد انزاله لحضرته بعنوان العظمة وتاكيد
الاعتناء سابقا ولاحقا بتعظيم الليلة التي انزل فيها وانها تنزل
فيها الملائكة والروح المأذون لهم لا الشياطين المغرورون كما
زعموا قال الشهاب فان قلت كون الضمير للقرآن والضمير
من حملة القرآن يقتضي عوده على نفسه كما ان الاشارة في نحو
ذلك الكتاب يقتضي الاشارة بذلك لذلك نفسه فان لفظ ذلك
من الكتاب ويقتضي ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه عن نفسها
قلت قال استاذ مشائخنا السيد عيسى الصفوي قدس
سره انه لا محذور فيه لجواز قولك انكلم مجرا عن التكلم بقولك
انكلم وفيه كلام وقد افرده اخلاك الدواني بالتاليف ومن ذلك
قول المتكلم كلامي صدق يشمل نفس هذه الجملة وقد لا يتكلم بغيرها
والظاهر انها لا تكفي في وجود الموضوع الذي يتوقف صدق
الموجبة عليه للدور نعم ان التفت للوجود الفرضي او اريد بها
سلب الكذب فالسالبة تصدق بنفي الموضوع فليتامل او يقال
يرجع الضمير للقرآن باعتبار جملته بقطع النظر عن اجزائه

فيخبر

فيخبر عن الجملة بانا انزلناه المندرج في جملته من غير نظر له بخصوصه
والجزء من حيث هو مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل
كما يقال الشيء في نفسه غيره مع غيره ولذا قال الكرماني في الخبر
قد يحمل على الكل كما يقال قرأت قل هو الله احد اي السورة كلها
اي فلا يلزم حمل الشيء على نفسه ولا يلزم الدور لتقدم الخبر
على الكل وتاخر الاسم عن المسمى لان تاخره من حيث كونه
اسما كما قال البيضاوي في كون الم اسم السورة مثلا ونظيره
لفظ سورة في لفظ سورة انزلناها ولفظ القرآن الواقع في نظم
القرآن لكن اورد على القاضي انه وقع جزءا من حيث كونه اسما
فبقي البحث ولذا منع اصل البحث ومستند المنع ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقد سمي به قبل وجوده
والتاويل وجعلها تسمية معلقة خلاف الظاهر واجاب
الشهاب عما اورد على القاضي بان جزئيته من حيث كونه اسما
انما ينتج تاخره من حيث وصف الجزئية وهذا الابناء في تقدم
ذاته في نفسه فليتامل ولا حاجة لان يقال الضمير راجع لما عدا
قوله انا انزلناه بل لا حاجة في الجزئية لمثل هذا التعقيب من
اصله انتهى ببعض ايضاح وتصرف ثم الانزال ان كان انزاله
في صحف مطهرة منسوخة من اللوح المحفوظ بايدي سفرة كرام
برررة من الملائكة حتى وضع في بيت العزة من سما الدنيا جملة
واحدة فظاهر وما ذكرناه من ان بيت العزة في سما الدنيا هو
ما في الدر المنثور وغيره وفي الفتح زاده على البيضاوي انه في السما
السابعة قوله متعددة ثم انزل مفرقا بحسب الوقايع في عشرين
سنة او ثلاث وعشرين عدة فتور الوحي بين اقرا والمدثر ليتحقق

وبتشوف ثم نزل قم فانذر بيانا للمراد من اقرا وان المراد اقرا
على قومك فهي نبوة ورسالة معا خلافا لمن قال بتاخر الرسالة
وعاد بتوقيف الى ترتيبه الذي في اللوح المحفوظ كاسما السور
بتوقيف فان جبريل كان يدارسه اياه كل عام في رمضان فهو
اسما بتشا وبثبت حتى كان عام وفاته دارسه مرتين اشارة
لثبات الامر هو وقيل المعنى ابتدانا انزاله على محمد صلى
الله عليه وسلم تلك الليلة بناء على ان البعثة في رمضان ولا
ينافيه قولهم على راس اربعين سنة فقد قيل ولد في رمضان
وعلى انه في عشرة كربيع قيل بالغا الكبر وجبره على ان بعضهم
يرى نقل ليلة القدر في غير رمضان وقيل المراد انزلناه في
شان ليلة القدر والتنبيه على شرفها والقران اسم للقدر
المشترك بين الكل وابعاضه فيكون كقول عمر لما كرر ندا النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يجبه لشغل فركض دابته وقال لقد خشيت
ان ينزل في قران وقول عايشة في قصة الافك والله لاحقر في نفسي
من ان ينزل الله في قرانا يتلى وفي القران وما يتلى عليكم في الكتاب
في يتامى النسا قال الشهاب عند قول القاضي في ديباجة التفسير
الحمد لله الذي انزل الحما نصه على النسخة التي بيدي منه والنزول
وان استعمل في الاجسام والاعراض لا يوصف به الالفاظ الا باعتبار
محالها والقران من الاعراض الغير القارة فلا يتصور انزاله ولو بتبعية
المحل فهو مجاز متعارف على مبلغه كما يقال نزل حكم الامير من
القصر او التنزيل مجاز عن ايجاده من الاعلى رتبة الى عبده تدريجا
فالتجوز في الطرف او الاسناد اه مار ايته فيه ولا تخلوا عن شيء والذي
يظهر ان نقول القران كلام الله تعالى مقروء بالالسنة محفوظ في

الصدور

الصدور وان الكلام لفي الفواد ۞ واما الكلام اللفظي فهو من
الاعراض غير القارة كما قال الشهاب ولا يصح ان يعتبر حال
النزول الذي حقيقته حركة من الاعلى الى الاسفل ولا باعتبار
محله الا اذا ثبت ان الملك حال حركة النزول متكلم بالفاظ
القران الذي نزل به قبل الوصول الى النبي ودونه خرط القتاد
فان ثبت ذلك فيقال الحركة اما كونان او كون اول في جزئيات
وكل جزء من اللفظ اما له كون اول في محله وهو في جزئه الاول
باعتبار كون العرض فلا تقع حقيقة الحركة بالتبعية كما في بياض
الجسم لقرارتيه ولو يتجدد الامثال ان قلنا بعدم بقا الاعراض
نعم المحل في ذاته يتحرك واما ان اعتبرنا الكلام النفسي
فالظاهر انه قار الذات قايم بالنفس اجمالا او تفصيلا على ان
الذهن يقوم به المفصل ومما يقرب لك ذلك ان رسم البسملة
مثلا يكون تدريجا واذا نظرت اليه ببصرك شاهد تها دفعة
وكذلك ارتسام الالفاظ في النفوس فالكلام النفسي قار كالبياض
يوصف بالحركة تبعا لمحله لكنه لا يخرج عن المجاز والقول بان
التبعية لا تاتي في الحقيقة كما في راكب الدابة والسفينة يتحرك
بتبعيتهما وينسب له التحرك حقيقة استنا ولقياس مع
الفارق فان الراكب جسم والعرض لو اتصف بالحركة حقيقة
لزم قيام العرض بالعرض والمشهور منعه واما التجوز في الطرف
بجعل التنزيل على الايجاد فظاهر نعم الظاهر بعد ذلك كله
انه صار حقيقة شرعية بدليل عدم قبول النفي شرعا ومن
علامات المجاز صحة النفي على ان هذا كله باعتبار احوالنا
وحال نزول الملك وانزال الوحي مجهول لنا على الحقيقة

والتفصيل فتدبر واصل الانزال ما كان دفعيا والتنزيل التدريجي
هذا هو الغالب عند التجرد عن القرائن والهمزة والتضعيف
وان كانا أخوين في اصل التعدية لكن الفرق بينهما بذلك معهود
كما في اعلمته الخبر وعلمته الحساب فليتامل **في ليلة القدر**
الليلة واحدة الليالي زادوا يا في جمعها على غير قياس كما زادوها
في تصغيرها ليلية لان التصغير والتكبير اخوان وفي معنى
اللبيب زيادة الياء مبنية على ليلاه بمعنى ليلة كما في القاموس
وقيل تصغيرها على الاصل كما في قول ابي الطيب
أحاد أم سداس في أحاد ليلتنا المنوطة بالتناد
وفي النبذيتي على الغطي في قصة الاسرا نقلا عن ابن حجر ان
الليل قاصر على اهل الارض للراحة وليس في السما وقوله
تعالى يسبحون الليل والنهار كناية عن الدوام انتهى فهو نظير
بعض ما قيل في ما دامت السموات والارض وقال اهل الهيئة
الليل ظل كرة الارض في ضوء الشمس وهو مخروط يمتد في شي
من فلك القمر فهو عرض كالنور يقوم بالهوي والاشعة
نور قوي ومن البعيد قول السنوسي في شرح كبراه انها
جواهر متصاغرة متضامة ومعرفة السابق خلقا من الليل
والنهار يحتاج لسمع وقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار لا يدل لاحدهما وقد نقضنا ذلك في تفسير الفلق
مما كتبناه للمعوذتين واما ولا الليل سابق النهار فمعناه
انه لا يأتي قبل ما قدر له واما ظلمة العدم فتبقى اخر واضافتها
للقدر اما بمعنى الشرف والعظم او بمعنى تقدير الامور اي اظهار
تلك الشؤون في دواوين الملا الاعلى ومواكبهم وان كان المولى

فقضى

قضي الامور ازلا كما علم والقدر وان كان اصله الايجاد والتقدير
تعلق القدرة حادث عند الاشاعرة والقضا قديم كما في نظم الاجهوري
المشهور لكنهما نظير الفقير والمسكين والظرف والجار والمجرور وقيل
القدر بمعنى الضيق من قوله فقدر عليه رزقه فظن ان لن نقدر
لضيق القضا بازدحام مواكب الملايكة فيها وان قلنا ان
الملايكة جواهر نورانية لطيفة تتشكل وتتداخل فلا مانع
انهم يتشكلون في مواكبها بلا تداخل اظهارا لانبهتها واذا
وقف القاري على القدر فالارجح التفخيم لزوال علة الترقيق
اعني الكسر وبقي استصحاب السبب لهم ان وقف بالروم
او وجد سبب الترقيق كالياء في الخير والكسرة في الذكر والامالة
في الدار رقق قال في حرز الاماني ووجه التهاني
وترقيقها مكسورة عند وصلهم وتفخيمها في الوقف اجمع انملا
ولكنها في وقفهم مع غيرها ترقق بعد الكسر او ما تميلا
او الياء تاتي بالسكون ورومهم كما وصلهم فابل الذكا مصقلا
وليلة القدر باقية على الصحيح خلافا لمن قال برفعها لحديث
خرجت لاعلمكم بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان فرفعت ورد
بان الذي رفع تعيينها بدليل ان في اخر الحديث نفسه وعسى
ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في العشر الاواخر اذ رفعها بالمرة
لا خير فيه ولا يتاتي معه التماس ان قلت الرفع بسبب
الملاحاة يقتضي انه من شوم الملاحاة فليس يكون خيرا قلت
هو كالبلا الحاصل بشوم معصية بعض الصحابة فاذا تلقى
بالرضى والتسليم صار خيرا ان قلت فما هو الذنب فات بشوم الملاحاة
وما هو الخير الذي حصل قلت الغاية معرفة عينها حتى يحصل

غاية الجد والاجتهاد في خصوصها والخير الذي حصل هو الحرص على
التماسها حتى يحيي ليالي كثيرة في الجملة قالوا اخفي الرب امورا في
امور لحكم ليلة القدر في الليالي لتحيي جميعها وساعة الاجابة في الجمعة
ليدعوا في جميعها والصلاة الوسطى في الصلوات ليحافظ على الكل
والاسم الاعظم في اسمائه ليدعي بالجميع ورضاه في طاعاته ليحرص
العبد على جميع الطاعات وغضبه في معاصيه ليتزجر عن الكل
والولي في المومنين ليحسن الظن بكل منهم ويحيي الساعة في
الاوقات للخوف منها دائما واجل الانسان عنه ليكون دائما على
اهبة فعلى هذا يحصل ثوابها لمن قامها ولو لم يعلمها نعم
العالم بها اكمل هذا هو الاظهر قالوا ويسن لمن علم بها ان يكتمها
ووجهه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يعينها
وقد قالوا اعلمه الله بكل ما اخفى عنه بل في الحديث تحلقوا باخلاق
الله ثم اختلفوا في تعيينها فقيل انها اخر ليلة من رمضان للحق
فيها بقدر ما مضى وقيل اول ليلة منه وقيل ليلة النصف من
شعبان وتنقلها في العشر الاخير او تاره وهل العدد باعتبار
ما مضى او ما بقي فتختلف بكمال الشهر ونقصانه او في جميع رمضان
او في العام كله قال الخطيب في تفسيره حتى لو علق طلاق امرته
او عتق عبده على ليلة القدر لا يقع ما لم تنقض سنة من حين
حلفه يروي ذلك عن ابي حنيفة انتهى قلت المالكية لا يوافقون
على ذلك في الطلاق لان قاعدة مذهبهم تنجيز ما علق على
مستقبل محقق الوقوع لبلا يكون كنكاح المتعة والمشهور عن
ابي بن كعب وابن عباس وكثير انها ليلة السابع والعشرين
وفي الليلة كانت صبيحتها وقعة بدر التي اعز الله بها الدين
وانزل

وانزل ملايكته فيها مد والمسلمين وايده بعضهم بطريق الاشارة ان صح
بان عدد كلمات السورة ثلاثون كايام رمضان واتفق كلمة هي تمام
سبعة وعشرين واراد الكلمات الادائية التي ينطق بها في ادا التلاوة
دفعة وان احتوت على كلمات كانزلناه وطريق اخر هو ان حروف
ليلة القدر بتسعة وقد ذكره في السورة ثلاث مرات وثلاثة في تسعة
بسبعة وعشرين ونقل عن نفيس اهل الكشف ضبطها بضبط
اول الشهر من ايام الاسبوع ومع كونه لا مستند له في الحديث
قد اخرج طريق اقوالهم فيه ايضا وقال سيدي احمد زروق وغيره
لا تفارق ليلة جمعة من اوتار اخر الشهر ونقل نحوه عن ابن العربي
وفي تفسير الخطيب عن ابي الحسن الشاذلي ان كان اوله الاحد
فليلة تسع وعشرين او الاثنين فاحدى وعشرين ثم استعمل الترقي
والتدلي في الايام فالثلاث سبع وعشرون والاربعا تسعة عشر
والخميس خمس وعشرون والجمعة سبعة عشر والسبت ثلاث
وعشرون وورد في الحديث ان من احسن ما يدعي به في تلك الليلة
العفو والعافية فان العافية المعافات مما يكره في الدين والدنيا
والاخرة وورد من صلى المغرب والعشا في جماعة فقد اخذ حظه
وافرا من ليلة القدر وورد من صلى العشا في جماعة فكانما قام شطر
الليل فاذا صلى الصبح في جماعة فكانما قام شطره الاخر ويشفي
لمن شق عليه طول القيام ان يتحرى ما ورد في قرانه كثرة الثواب
كاية الكرسي فقد ورد انها افضل اية في القران وكالثلاث او الاثنين
من اخر سورة البقرة فقد ورد من قام بهما في ليلة كفتاه وكسورة اذا
زلزلت ورد انها تعدل نصف القران وكسورة الكافرون انها تعدل
ربع القران والاخلاص لعدل ثلث القران ويس ورد انها قلب

القران وانها لما قرات له وبكثرة من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل
وانواع الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو انها احب
لنفسه ولاحبابه احيا واموانا ويتصدق بما تيسر له ويحفظ جوارحه
عن المعاصي هذا هو الاحيا الذي يقربه ما تقدم من ذنبه لا انواع اللهو
واللعب نسئل الله التوفيق والقبول والرحمة بفضله وما ادراك ما ليلة
فان حقيقتها القدر اي ما مقدار شرفها بدليل ما بعده لا ما حقيقتها المدة محصوصة
من الزمن وفي حقيقة الزمن خلاف مشهور حتى انه قيل انه من مواقف
العقول ومزالق الفحول كالروح والمكان ونظايرها سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا ولولا خوف ملل الطول لسقنا في ذلك شيا من القول
وما نقول وقد نهرضنا لذلك في حواشي الشيخ عبد السلام على جوهرة
التوحيد والاستفهام هنا للتفخيم والتعظيم كانه لا يحاط بقدرها
قال سفيان ابن عيينة ان كل ما في القران من قوله وما ادراك اعلم
الله نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه وما يدريك لم يعلمه به ولما نقل
البخاري في صحيحه هذا الكلام عن سفيان تعقبه بعض شراحه
بقوله تعالى في حق ابن ام مكتوم وما يدريك لعله يزكى وما يدريك لعل
الساعة تكون قريبا ونحوه وقد قالوا لم يخرج صلى الله عليه وسلم
من الدنيا حتى اعلمه الله تعالى بوقت الساعة وبكل ما اخفى عنه مما
يمكن البشر علمه واما النسوبة بين علمه وعلم الله تعالى فكقطرة ماء وضع
في محله اقول الظاهر ان مراد سفيان اعلام الله تعالى في ذلك
السياق نفسه كما هنا وكما في اية القارعة واية وما ادراك ما الحطمة
وما ادراك ما العقبة وما ادراك ما يوم الدين ونحوها فلا يرد البحث
ان قلت يرد وما ادراك ما الحاقة فانه لم يعلم بها في نفس السياق
قلت قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة اعلام بها كلا فيها التي تفزع
القلوب

وقد قال المفسرون انه اظهار في موضع الاضمار لبيان وصفها
ولما تم استطراد طايفة من المكذبين بها بينت بقوله تعالى فاذا
نقر في الصور نفخة واحدة الخ ليلة القدر خير من الف شهر
واورد ان هذه المدة لا بد فيها من ليالي قدر فيلزم تفضيل الشيء على نفسه
وغيره واجيب بان المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر ولا مورد
للسوال من اصله الا لو كان المراد الف شهر من مدد هذه الامة وليس
بلازم الا ان يكون هذا مراد المجيب اي التفضيل على مطلق العدد
في ذاته والا الف قيل المقصود منها مطلق الكثرة وقيل اخبر صلى الله
عليه وسلم باسرائيلي عبد الله او حاهد هذه المدة وهي ثلاث وثمانون
سنة وثلث فكانه استقصر اعمار امته فاعطي ليلة القدر فهي من
خصايص هذه الامة ولا يقال لا بد من تقدير الامور لغير هذه الامة
ايضا لانا نقول اللازم المشترك التقدير الازلي واما اظهار تلك الشون
في الملا الاعلى على الوجه المخصوص فلا مانع فيه من الخصوص وقيل
حكمة تخصيص العدد انه صلى الله عليه وسلم راى بني امية في صورة
قردة تنتب على منبره الشريف في بعض مراييه المنامية التي عبرت له فكانه
تاسف على مدة ملكهم وهي هذا القدر فاعطي ليلة القدر جبرا لذلك
ذكره السيوطي في الدر المنثور وغيره وتفضيلها مما احتوت عليه من
مضاعفة ثواب الحسنات واجابة الدعوات وكثرة النفحات والتجليات
ونزول الرحمات وغير ذلك مما فصل بعضه او كله بعد وان تساوت حقايق
الازمنة والامكنة لكن يفضل ما شاء بما شاء وقد اختلف في المفاضلة بينها
وبين ليلة الاسرا فان هذه شرفت بنزول الكلام وليلة الاسرا راي فيها
المتكلم جل جلاله حتى قال بعضهم ليلة الاسرا افضل في حقه وليلة القدر
افضل في حق امته وكذا الخلاف بين الليلتين وبين ليلة مولده الشريف

فانه مبدء وكل فضل ومظهر كل تشريف قال بعض المحققين وعلى تقدير تفضيل احدى الليلتين على ليلة القدر معناه تفضيل خصوص تلك الليلة التي ولد فيها يعينها وخصوص تلك الليلة التي اسري فيها اما نظيرتها من كل عام فليلة القدر افضل فلا ثمرة في ذلك باعتبار الحث على الاعمال وانما هو مجرد معرفة قدر واعتقاد لا جرم فيه ان شاء الله **تنزل** اصله تتنزل قال في الخلاصة ومما بان ان التدبي قد يقتصر فيه على تاء كتبين العمر والبزي راوي ابن كثير من السبعة يشدد بادغام التاء التا اذا وصلها بما قبله فيلزم التقا الساكنين مع تنوين شهر ويجري قول صاحب حرز الاماني وادغام حرف قبله صح ساكن عسير وبالاخفا طبق مفصلا اي اخفا السكون حتى كان هناك حركة خفية **الملايكة** جمع ملك والتا فيه لتانيث الجمع واذا خذفت امتنع صرفه وبه يقرء فيقال كلمة اذا خذف من اخرها حرف امتنع صرفها واصل ملك ملاك قال الشهاب في تفسير سورة البقرة وقد ورد على الاصل قول الشاعر ولست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السما فصوبا واختلف في وزنه فقال ابن كيسان فعال فالهمزة زايدة ومادته تدل على الملك والقوة والتمكن وقيل مفعل من لاكه ارسله كما في القاموس وقيل مقلوب من الالوكة وهي الرسالة **والروح** قيل جبريل فهو عطف خاص لشرفه وقيل ملك اخر عظيم الخلقة وقيل نوع تخصوص منهم وقيل خلق اخر غير الملايكة وقيل ارواح بني ادم وقيل عيسى ينزل مع الملايكة وقيل القران قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي غير ذلك **فيها** فتقع فيها ابواب السما للتنزل كما ورد وبذلك يتحدث الناس عنها ممن يرى بعض ذلك وتسطع الانوار ويحصل

تجل عظيم حتى قيل لتغذب المياه الملحة في البحار ويطلع الله من شاء ويحجب من شاء **باذن ربهم** قد تعرضنا في شرح رسالة البسملة لتصريف كلمة رب وما يتعلق بها **من كل امر** قرئ شاذا من كل امر اي من اجل شان كل انسان وما قدر له **سلام هي** اي ذات سلامة من الافات لا يقدر فيها الا الخير والتوقف بانه يقع فيها افات لا بد من تقديرها مردود بما علمت ان التقدير اللازم العلم الازلي والمراد هنا اظهار المقادير في مواقيت الملا الاعلى وجاز تخصيصها بانواع النعم والخيرات ويدايع التفضل وعظايم النفحات ويحتمل ربط هي بما بعده وربط سلام بما قبله او يقدر له وقيل المراد سلام الملايكة على المومنين في زيارتهم اياهم واستغفارهم لهم تدار كا لقولهم انجعل فيها من يفسد فيها مابين الله لهم من حالات المومنين ما لا يفعلون **حتى مطلع الفجر** قرا الكسايي من السبعة بكسر اللام والباقون بفتحها وفتحها منهم ورش وما بعد حتى داخل حكما فيما قبلها فقد ورد كما في الدر المنثور ان يومها في الفضل كليلتها وان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة ليلة القدر وتكون صافية نقية ولا يا فيه تصفيد الشيطان في رمضان كما توهم اذ قد تطلع بين قرنيه وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد على حقيقته وقد ورد من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن ادرك ليلة القدر فينبغي الاتيان بذلك كل ليلة ونسال الله تعالى من فضله العفو والعافية فانه عفو كريم يحب العفو امين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تمت بحمد ابيه وعونه على يد كاتبها الفقير ابي مولاه النبي علي بن احمد ابي مبرة غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين امين امين